سلسلة فوائد الكتب (١٣)

فوائد ونوادر وملح من كتاب " تهذيب الأسماء واللغات " للإمام النووي

إبراهيم السعوي
ملتقى أهل الحديث

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..... أما بعد :

ومما لا شك فيه أن من العلماء الأعلام الإمام محي الدين أبي زكريا النووي ، الذي سمعته شرقت وغربت ، وبعدت وقربت .

قال السيوطي : أثنى عليه الموافق والمخالف وقبل كلامه النائي والآلف وشاع ثناؤه الحسن بين المذاهب . ونشرت له راية مجد تخفق في المشارق والمغارب من سلك منهاجه أيقن بروضة قطوفها دانية ، ومن تتبع آثاره فهو مع الصالحين في رياض عيونها جارية ، ومن لزم أذكاره ومهذب أخلاقه فالخير فيه مجموع ، ومن أستقى من بحره ظفر بأروى وأصفى ينبوع فيه ثبت اللّه أركان المذهب والقواعد وبين معمات الشرع والمقاصد فطابت منه المصادر والموارد وعذبت مناهله للصادر والوارد .

فهذا العَلم رزقت مصنفاته القبول بين أوساط الناس قرناً بعد قرن عالمهم وعامهم حتى طالت بكتبه الركبان . فهو إما نهب مدى الآفاق ذكره وحلو اسمه وذكر تصنيفه وعلمه .

مَنْ منا لا يعرف كتابه " رياض الصالحين " الذي قل إمام من أئمة المساجد في مشارق الأرض ومغاربها إلا وقد قرأه على المصلين ، حتى أنه ذُكر عن فضيلة الشيخ محمد العثيمين ـ رحمه اللّه ـ أنه تمنى أن يكون له كتاب مثل هذا الكتاب من حيث القبول والنفع .

وما ذاك إلا لحسن نية النووي وصدقه .

ومن كتبه الفذة التي جمعت بين الأصالة والتحقيق ، والجودة والابتكار ، وبين الاختصار والإلمام ، وجمعت طارف كل فضل وتليده ، مما يدل على تبحره في علوم شتى بدأ بعلم الحديث ورجالته ، وانتهاء بعلم الفقه وأصوله مروراً بعلم اللغة ومشتقاته .

وليس على اللّه بمستنكر أن يجمع العلم في واحد

وهذا المصنف التي سوف نبحر بين طياته للنهل من علمه مما فتح الله عليه ، هو " تهذيب الأسماءواللغات ".

فقد سطر فيه من ملح ونكت ، ونوادر علوم شتى : علم اللغة والتراجم والأنساب ، وغيرها .

فعند تسطيره لترجمة أحد الأعلام يعطيك الخلاصة وزبد في الترجمة ، وما للراوي من رواية ، وفضل ، وقل ترجمة إلا ويعطيك نادرة من نوادر العلم وملحه مما يتعلق بصاحب الترجمة ، فهو مصنف جمع فوائد ونوادر وملح عزيزة يصعب عليك أن تجدها في مظانها ، فأهيب كل طالب علم ، ومحبي القراءة إلى قراء هذا المصنف " تهذيب الأسماء واللغات ". وهذا ما سوف نراه قيمة هذا الكتاب في هذا الجمع المتواضع الذي بين يديك .

ومن خلال قراءة هذا الكتاب تحصل من خلال التقيد والتسجيل فوائد وشوارد ونوادر أحببت جمعها في موضع واحد ليسهل الرجوع إليها ، والنظر فيها بين الفينة والأخرى .

وقبل الشروع في ذكر هذه الفوائد والنوادر والملح نشرع بذكر مقدمات لها تعلق بهذا المصنف الجليل* .

• موضوع هذا الكتاب (٣/١):

فهو كتاب يبحث في الألفاظ ، والمباحث اللغوية ، وتراجم الأعلام ، الموجودة في " مختصر " أبي إبراهيم المزني و" المهذب " و" التنبيه " و" الوسيط " و" الوجيز" و" الروضة " وهو الكتاب الذي اختصره من شرح الوجيز للإمام أبي القاسم الرافعي رحمه الله .

• منهج النووي في هذا الكتاب :

رتب الكتاب على قسمين (٤/١):

القسم الأول : في الأسماء ، وقسمه إلى ضربين : الضرب الأول في الذكور ، وفيه ثمانية أبواب .

وأما الضرب الثاني في الإناث . وفيه سبعة أبواب . ورتب الجميع على حروف المعجم .

القسم الثاني :

في اللغات ورتب ذلك على حروف المعجم .

و عند ترجمته للعالم يذكر موضعه في الكتب الستة الأنفة الذكر ، ويذكر كم له من حديث إن كان ثمة له رواية ، وكم له في الصحيحين .

وأنه يذكر ما كل عالم من غرائب المسائل المروية عنه ، وخاصة في باب الفقه .

وإلى الشروع في ذكر الفوائد والشوارد والنوادر والملح مستعيناً في ذلك على الله :

• فائدة التسهيل حال التصنيف (٥/١) :

قال : فأردت التسهيل في هذا المصنف ؛ فإن خير المصنفات ما سهلت منفعته ، وتمكن منها كل أحد .

• فصل في معرفة أسماء الرجال (١٠/١) :

قال : اعلم أن لمعرفة أسماء الرجال وأحوالهم وأقوالهم ومراتبهم فوائد كثيرة :

منها : معرفة مناقبهم وأحوالهم فيتأدب بآدابهم ، ويقتبس المحاسن من آثارهم .

ومنها : مراتبهم وأعصارهم فينزلون منازلهم ، ولا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته ولا يرفع غيره عن مرتبته ، وقد قال الله تعالى : (وفوق كل ذي علم عليم) " يوسف: ٧٦ " .

ومنها : أنهم أئمتنا وأسلافنا كالوالدين لنا . وأجدى علينا في مصالح آخرتنا التي هي دار قرارنا وانصح

لنا فيما هو أعود علينا فيقبح بنا أن نجهلهم وأن نهمل معرفتهم .

ومنها : أن يكون العلم والترجيح بقول أعلمهم وأورعهم إذا تعارضت أقوالهم .

ومنها : بيان مصنفاتهم ، وما لها من الجلالة وعدمها والتنبيه على مراتبها ، وفي ذلك إرشاد للطالب إلى تحصيلها وتعريف له بما يعتمده منها وتحذيره مما يخاف من الاغترار به وغير ذلك .

• فوائد في الألقاب (١٢/١) :

يحرم تلقيب الإنسان بما يكرهه سواء كان صفة له كالأعمش ، وسواء كان صفة لأبيه أو أمه أو غير ذلك مما يكرهه . واتفقت العلماء على جواز ذكره بذلك على سبيل التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك فكثير من أئمة وعلماء مشهورون بهذه الألقاب في كتب الحديث وغيرها ولا يعرفهم أكثر الناس إلا بالألقاب .

• فائدة في علم الأنساب (١٣/١) :

عادة الأئمة الحذاق المصنفين في الأسماء والأنساب أن ينسبوا الرجل النسب العام ، ثم الخاص ليحصل في الثاني فائدة لم تكن في الأول ، فيقولون : مثلاً فلان بن فلان القريشي الهاشمي ؛ لأنه لا يلزم من كونه قرشياً كونه هاشمياً ، ولا يعكسون فيقولون : الهاشمي القرشي فإنه لا فائدة في الثاني حينئذ فإنه يلزم من كونه هاشمياً كونه قرشياً .

فإن قيل : فينبغي ألا يذكروا القريشي بل يقتصروا على الهاشمي :

فالجواب : أنه يخفى على بعض الناس كون الهاشمي قرشياً ، ويظهر هذا الخفاء في البطون الخفية كالأشهل من الأنصار ، فيقال : الأنصاري الأشهلي ، ولو اقتصروا على الأشهلي لم يعرف كثير من الناس أن الأشهلي من الأنصار أم لا ؟ وكذا ما أشبهه ، فذكروا العام ثم الخاص لدفع هذا الوهم وقد يقتصرون على الخاص وقد يقتصرون

على العام وهذا قليل ثم إنهم قد ينسبون إلى البلد بعد القبيلة فيقولون : القريشي المكي أو المدني وإذا كان له نسب إلى بلدين بأن يستوطن أحدهما ثم الآخر نسبوه غالبا إليهما وقد يقتصرون على أحدها وإذا نسبوه إليهما قدموا الأول فقالوا : المكي الدمشقي والأحسن المكي ثم الدمشقي .

• تعريب الصحابي (١٤/١) :

حد الصحابي في ذلك مذهبان ، أصحهما وهو مذهب البخاري وسائر المحدثين ، وجماعة من الفقهاء وغيرهم أنه كل مسلم رأى النبي ولو ساعة وإن لم يجالسه ويخالطه .

• بداية التاريخ الهجري (٢٠/١) :

ابتدأ التاريخ في الإسلام من هجرة رسول اللّه من مكة إلى المدينة ، وهذا مجمع عليه وأول من أرخ بالهجرة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه سنة سبع عشرة من الهجرة .

• فضل قبيلة قريش (٤٤/١) :

تظاهرت الأحاديث الصحيحة في فضل قريش وانعقد الإجماع على تفضيلهم على جميع قبائل العرب وغيرهم ، وفي الصحيحين عن رسول اللّه قال (الأئمة من قريش) ، وفي صحيح مسلم عن جابر رضي اللّه عنه عن رسول اللّه قال (الناس تبع لقريش في الخير والشر) .

• فائدة في قبيلة جديلة (١٦٤/١) :

قال تحت ترجمة الحسين بن حريث الجدلي ، قال العلماء في العرب ثلاث قبائل تسمى كل واحدة جديلة :

إحداها من أسد وهو عبد القيس بن أفصى بالفاء والصاد المهملة ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

والثانية : من طيء وهو جديلة بن سبيع بضم السين ابن عمرو.

والثالثة : جديلة بن قيس عيلان بالعين المهملة ، وقد ذكر هذه الثالثة أئمة الأنساب أبو عبيدة معمر وابن حبيب والزبير بن بكار ، ونقله من الأئمة الحفاظ المتقدمين والمتأخرين أبو نصر بن ماكولا وهذا الحسين بن الحارث منسوب إلى هذه الثالثة .

• نادرة فيمن ترك الترجيع في الأذان (١٦٥/١) :

نقل الإمام أحمد البيهقي عن الشافعي قولاً : أنه إذا ترك الترجيع في الأذان لا يصح أذانه ، قال : هذا القول الغريب ، والمذهب الصحيح أن الأذان لا يبطل بتركه ، ولكن يتأكد المحافظة عليه وقد أوضحته بدلائله في شرح المهذب .

• تحديد الأسماء المطلقة في بعض الكتب (١٦٥/١) :

قال : واعلم أنه متى أطلق القاضي في كتب متأخري الخراسانيين كالنهاية والتتمة والتهذيب وكتب الغزالي ونحوها فالمراد القاضي حسين ، ومتى أطلق القاضي في كتب متوسط العراقيين فالمراد القاضي أبو الباقلاني الإمام المالكي في الفروع ، ومتى أطلق في كتب المعتزلة ، أو كتب أصحابنا الأصوليين حكاية عن المعتزلة فالمراد به القاضي الجبائي .

• الوحيد الذي ولد داخل الكعبة (١٦٦/١) :

قال عن حكيم بن حزام ، قالوا : ولد حكيم في جوف الكعبة ، ولا يعرف أحد ولد فيها غيره .

وأما ما روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولد فيها فضعيف عند العلماء .

وعاش حكيم ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام ، ولا يشاركه في هذا أحدا إلا حسان بن ثابت.

* بيت من الشعر يجمع الفقهاء السبعة (١٧٢/١) :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمته

ضيزى عن الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم

سعيدا أبو بكر سليمان خارجة

فهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وخارجه بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث .

• إبطال نسبة كتاب " العين " للخليل أحمد (١٧٨/١) :

وصنف كتباً ، وبعض العلماء ينسبون كتاب " العين " إليه ، وبعضهم ينكر ذلك ويقول : كانت مقطعات جمعها الليث بن المظفر بن نصر بن يسار صاحب الخليل وزاد فيها ونقص ونسبها إلى الخليل وهو بريء منها ، واتفقوا على كثرة الأغاليط في كتاب " العين " وكثيرا مما ينقل الأزهري في " تهذيب اللغة " عن العين من الأغاليط ، ويقول : هذا من عدد الليث وسأذكر جملاً من ذلك في قسم اللغات إن شاء الله تعالى .

وقال : قال أهل التواريخ والأنساب : لم يسم أحد بعد نبينا أحمد قبل أبي الخليل هذا

، واعلم أن في العلماء والرواة ستة يسمى كل واحد منهم الخليل بن أحمد ، أولهم عبد الرحمن هذا وكان الخليل زاهدا متقللاً من الدنيا منقطعا إلى العلم .

• المراد بالربيع في مذهب الشافعي (١٨٨/١) :

قال : واعلم أن الربيع حيث أطلق في كتب المذهب المراد به المرادي ، وإذا أرادوا الجيزي قيدوه بالجيزي .

• حكم رواية المختلط من الرواة (٢٢١/١) :

قال عن سعيد بن أبي عروبة : واتفقوا على توثيقه ، روى له البخاري ومسلم ، واختلط قبل وفاته ، وحكم المختلط : أنه لا يحتج بما روي عنه في الاختلاط أوشك في وقت تحمله ، ويحتج بما روي عنه قبل الاختلاط ، وما كان في الصحيحين عنه محمول على الأخذ عنه قبل اختلاطه .

• من نوادر العباس بن عبد المطلب (٢٥٧/١) :

أنه كان صيتاً ، وذكر الحازمي في " المؤتلف " في الأماكن عن الضحاك ، قال : كان العباس يقف على سلع فينادي غلمانه في آخر الليل ، وهم في الغابة فيسمعهم ، قال : وبين سلع والغابة ثمانية أميال . ولقد قيل : لا يعرف بنو أم تباعدت قبورهم كتباعد قبور بني أم الفضل أبناء العباس ، فقبر الفضل بالشام باليرموك ، وعبد اللّه بالطائف ، وعبيد اللّه بالمدينة ، وقثم بسمرقند ، ومعبد بأفريقية .

* ميزة لآل بكر الصديق (٢٩٤/١ ، ١٨١/٢) :

قال في ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر : الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي ، قال العلماء : ولا نعلم أربعة ذكور مسلمين متوالدين بعضهم من بعض أدركوا النبي وصحبوه إلا أبو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق .

وقال في ترجمة أسماء بنت أبي بكر (٣٢٩/٢) : ولأسماء منقبة إنها ، وابنها ، وأباها ، وجدها أربعة صحابيون .

• حكم التقليد في العقائد (٣١١/١) :

قال عن عبيد اللّه بن الحسن العنبري : ومن غرائبه أنه يجوز التقليد في العقائد والعقليات وخالف في ذلك العلماء كافة .

• نادرة في حكم القصر قبل الخروج من البلد (٣٣٤/١) :

ذكر من غرائب عطاء بن أبي رباح ، أنه قال : إذا أراد الإنسان سفراً فله القصر قبل خروجه من البلد ، ووافقه طائفة من أصحاب ابن مسعود وخالفه الجمهور ، ومن غرائبه

ما حكاه عنه ابن المنذر وغيره عنه أنه قال : إذا كان العيد يوم الجمعة وجبت صلاة العيد ، ولا يجب بعدها لا جمعة ولا ظهر ولا صلاة بعد العيد إلا العصر .

• نادرة في عمر بن الخطاب (١٤/٢) :

وكان عمر رضي اللّه عنه طوالاً جداً أصلع أعسر يسر. وهو الذي يعمل بيديه جميعاً ، وكان أبيض يعلوه حمرة ، وإنما صار في لونه سمرة في عام الرمادة ؛ لأنه أكثر أكل الزيت وترك السمن للغلاء الذي وقع بالناس ، فامتنع من أكل اللبن والسمن ؛ حتى لا يتميز على الضعفة .

• درس من منهج عمر بن عبد العزيز في الإدارة ، وهي البعد عن المركزية (٢٣/٢) :

كتب عمر إلى عامله باليمن : أما بعد فإني أكتب إليك أن ترد على المسلمين مظالمهم فتراجعني ، ولا تعلم بعد المسافة بيني وبينك ، ولا تعرف حدث الموت حتى لو كتبت إليك برد شاة رجل كتبت أردها عفراء أم سوداء ، فرد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعني .

ومن نوادره أن رجلاً قال له : أبقاك اللّه ، فقال : هذا قد فرغ منه ادع لي بالصلاح .

وأن رجلاً سأله عن شيء من الأهواء فقال : الزم دين الصبي والأعرابي واله عما سوى ذلك .

• فائدة لغوية في اسم " عمرو " (٢٤/٢) :

اتفقوا على أن اسم عمرو يكتب في حالتي الرفع والجر بالواو ، ولا يكتب في النصب واو ، قالوا وكتبت الواو للفرق بينه وبين عمر ، وحذفت في النصب لحصول الفرق بالألف ، وجعلت الواو فيه دون عمر لخفة عمرو بثلاثة أشياء : فتح أوله ، وسكون ثانيه ، وصرفه فلا يجحف به الزيادة بخلاف عمر .

• الصواب في كتابة الياء في اسم عمرو بن العاصي (٣٠/٢) :

والجمهور على كتابة العاصي بالياء ، وهو الفصيح عند أهل العربية ، ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء ، وهي لغة ، وقد قرئ في السبع نحوه كـ " الكبير المتعال " ، و" الداع " ونحوهما .

• سبب تسمية عياض بن غنم ـ رضي الله عنه ـ بزاد الركب (٤٣/٢) :

عياض كان صالحاً فاضلاً جواداً ، وكان يسمى زاد الركب يطعم الناس زاده فإذا نفذ نحر لهم بعيره ، وهو أول من أجاز الدروب .

• سبب اندثار فقه الليث بن سعد ، ودور التلاميذ في ذلك (٧٤/٢) :

قال عن الليث بن سعد : أجمع العلماء على جلالته ، وإمامته وعلو مرتبته في الفقه ، وهو إمام أهل مصر في زمانه نقل أبو حاتم بن حبان عن الشافعي أنه قال : كان الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه .

• كيفية توقير مالك لحديث رسول الله (٧٦/٢) :

كان مالك إذا أراد أن يخرج يحدث توضأ وضوءه للصلاة ولبس أحسن ثيابه ومشط لحيته ، فقيل له في ذلك ، فقال : أوقر به حديث رسول الله .

• نوادر في ترجمة مسعر بن كدام العامري (٨٩/٢) :

قال إبراهيم بن سعد : كان شعبة وسفيان إذا اختلفا في شيء قال : اذهب بنا إلى الميزان مسعر ، قال سفيان الثوري : كنا إذا شككنا في شيء سألنا مسعراً عنه ، وقال شعبة : كنا نسمي مسعراً المصحف ، وقال : أبو حاتم مسعر أتقن وأجود حديثاً وأعلى إسناداً من سفيان وأتقن من حماد بن زيد .

• نادرة في تسمية مسلم بن خالد القرشي المخزومي بالزنجي (٩٣/٢) :

قال ابن أبي حاتم : مسلم الزنجي إمام في الفقه والعلم وكان أبيض مشرباً بحمرة مليحاً ، وإنما لقب بالزنجي لمحبته التمر ، قالت له جاريته يوماً : ما أنت إلا زنجي ؛ لأكله التمر فبقي عليه هذا اللقب .

• سبب تسمية طاعون عمواس بهذا الاسم (٢/٩٩) :

قال في ترجمة معاذ بن جبل : توفي شهيداً بطاعون عمواس في بلدة عمواس التي نسب إليه الطاعون، ونسب الطاعون إليها ؛ لأنه بدء منها ، وهو بفتح العين والميم .

• ميزة لأبناء مقرن المزني ، ولأبناء حارثة بن هند الاسلمي (٢/١٠٥) :

قال ابن نمير : لا يعرف في أحد من الناس سبعة أخوة : معقل ، وسويد ، والنعمان ، وعقيل ، وسنان ، وعبد الرحمن ، وسابع لم يسم صحابيون مهاجرون غيرهم ، وذكر ابن عبد البر في " الاستيعاب " أن بني حارثة بن هند الأسلمين كانوا ثمانية أسلموا كلهم وشهدوا بيعة الرضوان وهم : هند ، وأسماء ، وخراش ، وذوئب ، وفضالة ، وسلمة ، ومالك ، وحمران ، قال : ولم يشهدها أخوة في عددهم غيرهم ، قال ولزم منهم النبي اثنان : أسماء وهند حتى ظنهما أبو هريرة خادمين له لطول لزومهما إياه ، وكانا من أهل الصفة .

• نسف تفسير مقاتل بن سليمان (٢/١١١) :

قال ابن أبي حاتم هو مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، والمناكير . وسئل وكيع عن تفسير مقاتل فقال : لا تنظروا فيه ، فقال : ما أصنع به ؟ قال : ادفنه يعني التفسير . وقال وكيع : أيضاً كان مقاتل بن سليمان كذاباً .

• تعدد اسم النابغة في الشعراء (٢/١٢٠) :

قال في ترجمة النابغة الجعدي الصحابي رضي الله تعالى عنه : هو قيس بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن قيس العامري الجعدي ، وهو من الشعراء المشهورين ، وفي الشعراء جماعة يقال لكل واحد منهم النابغة ، وإنما قيل له النابغة : لأنه قال الشعر في الجاهلية ، ثم تركة نحو ثلاثين سنة ، ثم نبغ فيه بعد فقاله فقيل : له النابغة .

* سبب تفضيل أحمد بن حنبل وكيعَ بن الجراح على يحيى بن سعيد (١٤٥/٢) :

قال أحمد بن حنبل عن وكيع بن الجراح : هو أحب إلي من يحيى بن سعيد ، فقيل له : كيف فضلت وكيعاً ؟ فقال : كان وكيع صديقاً لحفص بن غياث فلما ولي القضاء هجره وكيع ، وكان يحيى بن سعيد صديقاً لمعاذ بن معاذ فولي القضاء معاذ ولم يهجره يحيى .

• نادرة تدل على فضل يحيى بن معين (١٥٧/٢) :

قال هارون بن بشير الرازي : رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه يقول : اللهم إن كنت تكلمت في رجل ليس هو عندي كذاباً فلا تغفر لي .

وقال علي بن المديني : ما أعلم أحدا كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين ، وخلف والده معين ليحيى ألف ألف درهم ، وخمسين ألف درهم " أي ١٠٥٠٠٠٠ " أنفقها كلها في الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسها.

• نقل رأس يناق البطريق الكافر إلى المدينة النبوية (١٦٥/٢) :

يناق البطريق الكافر ، هو بياء مثناة من تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالقاف ، قتل كافراً بالشام ، وحمل رأسه إلى المدينة إلى أبي بكر الصديق فأنكر نقل رأسه ، وقال : أتحملون الجيف إلى مدينة رسول اللّه ، والبطريق بكسر الباء ن وهو كالأمير قال ابن الجواليقي : البطريق بلغة الروم هو القائد أي مقدم الجيوش وأميرها وجمعه بطارقة .

• فوائد في اسم النبي يوسف بن يعقوب (١٦٦/٢، ١٦٧) :

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات اللّه وسلامه عليهم ، وفي يوسف ست لغات ، أو ستة أوجه : ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز وبتركه والفصيح الذي جاء به القرآن ضمها بلا همز ، وهو اسم عجمي والصواب أنه لا اشتقاق له .

وفي يونس ـ أيضاً ـ ست لغات ، أو أوجه : ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه والفصيح ضمها بلا همز وبه جاء القرآن .

• طريقة أبي إسحاق الشيرازي في تحضيره للدروس العلمية ، وكتابة ذلك (١٧٣/٢) :

قال : هو الإمام المحقق المتقن المدقق ذو الفنون من العلوم المتكاثرات والتصانيف النافعة المستجادات الزاهد العابد الورع المعرض عن الدنيا المقبل بقلبه على الآخرة الباذل نفسه في نصر دين اللّه المجانب للهوى أحد العلماء الصالحين وعباد اللّه العارفين الجامعين بين العلم والعبادة والورع والزهادة المواظبين على وظائف الدين المتبعين هدى سيد المرسلين ورضي عنهم أجمعين .

وقال : كنت أعيد كل درس مائة مرة ، وإذا كان في المسألة بيت شعر يستشهد به حفظت القصيدة كلها من أجله ، وكان عاملاً بعلمه صابراً على خشونة العيش معظما للعلم مراعياً للعمل بدقائقه وبالإحتياط .

وقال أبو الوفاء ابن عقيل : شاهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئاً إلى فقير إلا أحضر النية ، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعاذة باللّه تعالى ، وأخلص القصد في نصرة الحق ولا صنف شيئاً إلا بعد ما صلى ركعات ، فلا جرم شاع اسمه واشتهرت تصانيفه شرقاً وغرباً ببركة إخلاصه .

• السبب في تسمية أبي بكر بالعتيق (١٨١/٢) :

والصواب الذي عليه العلماء كافة أن عتيقاً لقب له لا اسم ، ولقب عتيقاً لعتقه من النار ، وقيل لحسن وجهه وجماله .

• منزلة أبي ثور اليماني الكلبي في الفقه (٢٠٠/٢) :

هو أبو ثور الفقيه الإمام من أصحابنا إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الإمام الجليل الجامع بين علمي الحديث والفقه أحد الأئمة المجتهدين

والعلماء البارعين والفقهاء المبرزين المتفق على إمامته وجلالته وتوثيقه وبراعته . وكان أولا على مذهب أهل الرأي فلما قدم الشافعي رضي اللّه عنه بغداد حضره أبو ثور فرأى من علمه وفضله وحسن طريقته وجمعه بين الفقه والسنة ما صرفه عما كان عليه ورده إلى طريقة الشافعي ولازم الشافعي وصار من أعلام أصحابه وهو أحد أصحاب الشافعي البغداديين الأئمة الجلة ، ومع هذا الذي ذكرته من كون أبي ثور من أصحاب الشافعي وأحد تلامذته والمنتفعين به والآخذين عنه والناقلين كتابه وأقواله فهو صاحب مذهب مستقل لا يعد تفرده وجهاً في المذهب بخلاف أبي القاسم الأنماطي وابن سريج وغيرهما من أصحابنا أصحاب الوجوه هذا هو الصحيح المشهور .

وقال الرافعي في كتاب الغصب أبو ثور وإن كان معدوداً وداخلاً في طبقة أصحاب الشافعي فله مذهب مستقل لا يعد تفرده وجهاً هذا كلام الرافعي ، وهو مقتضى قول ابن المنذر وابن جرير والساجي وغيرهم من الأئمة المصنفين في اختلاف مذهب العلماء حيث يذكرونه مع الشافعي موافقاً وتارة مخالفاً ولا يذكرون باقي أصحاب الشافعي .

• من عجائب قوة النظر لدى بعض الناس (٢/٢١٣) :

ومن أخبار أبي الحسن الماسرجسي أحد أئمة أصحابنا ؛ ما حكاه عنه الرافعي وغيره في كتاب الديات قال : رأيت صياداً يرى الصيد على فرسخين .

• رأي أبي سعيد الاصطخري في الصابئين (٢/٢٣٩) :

استفتاه القاهر الخليفة في الصابئين فأفتاه بقتلهم ؛ لأنه تبين له مخالفتهم اليهود والنصارى ، وأنهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفة على قتلهم فجمعوا مالاً كثيراً فكف عنهم .

فائدة : قال القاضي : وحكي عن الداركي قال : ما كان أبو إسحاق المروزي يفتي بحضرة الاصطخري إلا بإذنه رحمهما اللّه تعالى .

• طول العمر في أهل النحو (٢/٢٧٤) :

ومات الأصمعي وعمره نيفاً وتسعين سنة ، وقال علي بن سليمان : أهل النحو فيما نعلم معمرون ، ولا يكسر هذا علينا إلا سيبويه .

لفتة : وقال أبو جعفر النحاس في أول كتابه " صناعة الكتاب " كان الأصمعي شديد التوقي لتفسير القرآن ، وحديث النبي عليه السلام ، فيقال : أنه تكلم فيهما بعد ذلك لما لقيه أحمد بن حنبل وأبو عبيد .

• سهولة لا أدري على الإمام ثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (٢/٢٧٥) :

هو الإمام المجمع على إمامته وكثرة علومه وجلالته إمام الكوفيين في عصره لغة ونحواً ، وكان متقدماً في صناعته عفيفاً عن الأطماع الدنية ورعاً عن المكاسب الخبيثة .

وقال أبو عمر الزاهد : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال : لا أدري ، فقال : أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل ، وإليك الرحلة من كل بلد ، فقال له ثعلب : لو كان لأمك بعدد ما لا أدري بعر لاستغنت .

• متى يكون قول الصحابي حجة (٢/٣٣٤) :

قال إذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة .

• شذوذ اجتماع الجيم والصاد في كلام العرب (٣/٤) :

الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب .

• ترتيب أنساب العرب (٣/٢٨) :

الماودي قال : رتبت أنساب العرب ست مراتب جمعت طبقات أنسابهم وهي : شعب ، ثم قبيلة ، ثم عمارة ، ثم بطن ، ثم فخذ ، ثم فصيلة ؛ فالشعب النسب الأبعد مثل عدنان وقحطان سمي شعبا لأن القبائل منه تتشعب ، ثم القبيلة وهي : ما انقسمت فيه أنساب الشعب مثل ربيعة ومضر سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها ، ثم العمارة

وهي : ما انقمست فيه أنساب القبائل كقريش وكنانة ، ثم البطن وهو : ما انقسمت فيه أنساب العمارة مثل بني عبد مناف وبني مخزوم ، ثم الفخذ ، وهو ما انقسمت فيه أنساب البطن مثل بني هاشم وبني أمية ، ثم الفصيلة وهي : ما انقسمت فيه أنساب الفخذ مثل بني العباس وبني أبي طالب فالفخذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الأفخاذ والعمارة تجمع البطون ، والقبيلة تجمع العمائر ، والشعب يجمع القبائل فإذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل هذا.

• ضابط الحمق (٣/٧٠) :

قال اختلفت عبارة الأصحاب في ضبط الحمق ، قيل : أنه من يفعل الشيء في غير موضعه مع علمه بقبحه ، وقيل أنه من يفعل ما يضره مع علمه بقبحه ، وقيل : أنه الذي يضع كلامه في غير موضعه فيأتي بالحسن في موضع القبيح وعكسه ، وقال أبو العباس الروياني من أصحابنا : الأحمق من نقصت مرتبة أموره وأحواله عن مراتب أمثاله نقصاً بيناً بلا مرض ولا سبب .

• معنى النقل والتخريج في المذهب (٣/٨٩) :

قال الإمام أبو القاسم الرافعي في " كتاب التيمم " معناه : أنه إذا ورد نصان عن صاحب المذهب مختلفان في صورتين متشابهتين ولم يظهر بينهما ما يصلح فارقاً فالأصحاب يخرجون نصه في الصورة الأخرى لاشتراكهما في المعنى ، فيجعل في كل واحدة من الصورتين قولان منصوص ومخرج المنصوص في هذه هو المخرج في تلك والمنصوص في تلك هو المخرج في هذه فيقولون فيهما قولان بالنقل والتخريج أي نقل المنصوص من هذ الصورة إلى تلك الصورة وخرج منها وكذلك بالعكس ، ويجوز أن يراد بالنقل الرواية ويكون المعنى في كل واحدة من الصورتين قول منقول أي مروي عنه وآخر مخرج ثم الغالب في مثل هذا عدم إطباق الأصحاب على هذا التصرف بل ينقسمون غالبا فريقين : منهم من يقول ، ومنهم من يمتنع ويستخرج فارقاً بين الصورتين يستند إليه افتراق النصين هذا كلام الرافعي ، وقد اختلف أصحابنا في القول المخرج هل ينسب إلى الشافعي رضي اللّه تعالى عنه ، فمنهم من قال : ينسب والصحيح الذي قاله المحققون لا ينسب لأنه لم يقله ، ولعله لو روجع ذكر فارقاً ظاهراً .

• معنى قول الفقهاء اخترع الدليل أو الحكم (٨٩/٣) :

قولهم اخترع الدليل أو الحكم وما أشبهه ، فمعناه ارتجله وابتكره ، ولم يسبق إليه .

• الحكمة في أن بدأ في الزنى بالمرأة وفي السرقة بالرجل (١٣٦/٣) :

• قال الله : " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة " ، وقال : " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " ، يقال : ما الحكمة في أن بدأ في الزنا بالمرأة ، وفي السرقة بالرجل ؟

الجواب : أن الزنا من المرأة أقبح ؛ فإنه يترتب عليه تلطيخ فراش الرجل ، وفساد الأنساب ؛ ولأنه في العادة يستقبح منها أكثر ، وتبالغ هي في إخفائه أكثر من الرجل ، وغير ذلك من الأمور التي تقتضي زيادة قبحه منها على الرجل ، ولهذا كان تقديمها أهم وأما السرقة فالغالب وقوعها من الرجال فقدموا لذلك .

• وما الحكمة في أن جعل حد السارق بعقوبة العضو الذي وقعت به الجناية ، وهو اليد وفي الزاني بغيره ؟ (١٣٦/٣) :

الحكمة : فلأن قطع اليد يحصل به عقوبة محل الجناية من غير مفسدة وفي قطع الذكر مفسدة وهو إبطال النسل المندوب إلى إكثاره ؛ ولأن الحد لزجر المحدود وغيره فإذا قطعت اليد ظهرت العقوبة وحصل الزجر ولو قطع الذكر لم يدر به ولم يجمل .

• تبادل السين والصاد في النطق (١٧٨/٣) :

قال الخليل رحمه الله : كل صاد تجيء قبل القاف ، وكل سين تجيء قبل القاف ؛ فللعرب فيه لغتان : منهم من يجعلها سيناً ، ومنهم من يجعلها صاداً لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا في كلمة واحدة إلا أن الصاد في بعض الكلمات أحسن والسين في بعضها أحسن .

• معنى عسى من اللّه (٣/ ٢٢ ، ٢٣) :

قال الإمام أبو الحسن الواحدي المفسر في كتابه في قول اللّه تبارك وتعالى " وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم " قال المفسرون كلهم : عسى من اللّه عز وجل واجب ، قال أهل المعاني وإنما كان كذلك لأن معنى عسى في اللغة التقريب والإطماع ومن أطمع إنساناً في شيء حرمه كان عاراً ، واللّه تعالى أكرم من أن يطمع إنساناً في شيء ثم لا يعطيه.

• مشتقات البترول المتعارف عليها الآن كالنفط ، والقار معروفة في السابق (١٠/٤) :

في صدد ذكر ما يتم به إحياء الموات من الأرض ..... كالنفط والكبريت والقار والمومياء والبرام والقطران وأحجار الرحاء ..

• قيمة خلاف أهل الظاهر (٥٢/٤) :

قال أهل الظاهر لا يعتد بخلافهم .

• اشتراك لفظة العين في أشياء كثيرة (٥٣/٤) :

قال : لفظة العين مشتركة في أشياء كثيرة جمعها أو أكثرها شيخنا جمال الدين بن مالك قال : العين حاسة النظر ، ومنبع الماء ، والجاسوس والسحابة القبيلة ، ومطر لا يقلع أياماً ، وعوج في الميزان ، والإصابة بالعين وإصابة العين والمعاينة والدينار والشيء الحاضر وخيار الشيء وذاته وسيد القوم ونقرة في جانب الركبة أو مقدمها ولغة في العين وهم أهل الدار واحد الأعيان وهم الأخوة لأب وأم ، وعين الشمس ، وعين القبلة .

• اجتماع الراء واللام في كلمة واحدة (٥٨/٤) :

قال أئمة اللغة الراء واللام لم يجتمعا في كلمة واحدة إلا في أربع : وهي أرل إسم جبل ، وورل ، وغرلة ، وأرض حرلة فيها حجارة وغلظ .

• إذا قال أصحاب المذهب الحكم كذا ثم قالوا : وقيل كذا (١٠٦/٤) :

قال الرافعي إذا أطلق المذهبيون الحكم ، ثم قالوا : وقيل كذا فهو إشارة إلى ترجيح الأول ن إلا إذا نصوا على خلافه .

• سبب تسمية جبل أبو قبيس بهذا الاسم (١٠٨/٤) :

حكى الجوهري في سبب تسميته بذلك قولين الصحيح منهما أن أول من نهض يبني فيه رجل من مذحج ، يقال له أبو قبيس فلما صعد في البناء سمي أبا قبيس والثاني ضعيف أو غلط فتركته .

• سبب تسمية علم الكلام بهذا الاسم (١١٨/٤) :

قولهم علم الكلام والمتكلمون المراد بالكلام أصول الدين وبالمتكلمين أصحاب هذا العلم قال السمعاني في الأنساب في ترجمة المتكلم إنما قيل لهذا النوع من العلم الكلام لأن أول خلاف وقع في كلام اللّه تعالى أمخلوق هو أم لا فتكلم الناس فيه فسمي هذا العلم علم الكلام وإن كان جميع العلوم نشرها بالكلام .

• معنى قولهم : هذا من كيس فلان (١٢٣/٤) :

هذا من كيس فلان بكسر الكاف ، ومرادهم أن هذا من عنده ، وتخرج لنفسه ، وتصرفه .

• الفرق بين اللؤلؤ والمرجان (١٣٦/٤) :

في كتب اللغة أن المرجان هو صغار اللؤلؤ ، وفي قول اللّه ﷻ: " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " قال الواحدي : قال الفراء : اللؤلؤ العظام ، والمرجان الصغار ، وهو قول جميع أهل اللغة في المرجان أنه الصغار من اللؤلؤ .

• تحديد مدينة هجر الواردة في حديث القلتين (١٨٨/٤) :

هجر الواردة في حديث القلتين بفتح الهاء والجيم قرية بقرب مدينة النبي كانت هذه القلال تعمل بها أولاً ثم علمت بالمدينة وغيرها وليست هذه هجر البحرين المدينة المعروفة التي هي قصبة البحرين بل هذه غيرها .

أما ما ورد في حديث " أن النبي أخذ الجزية من مجوس هجر ، فالمراد بها هجر البحرين .

أرجو المعذرة فقد اختلطت فوائد تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، مع فوائد " التراتيب الإدارية " فإن فوائد تهذيب الأسماء واللغات للنووي تنهيت مع فوائد في اسم النبي يوسف بن يعقوب (١٦٦/٢، ١٦٧) :

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات اللّه وسلامه عليهم ، وفي يوسف ست لغات ، أو ستة أوجه : ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز وبتركه والفصيح الذي جاء به القرآن ضمها بلا همز ، وهو اسم عجمي والصواب أنه لا اشتقاق له .

وفي يونس ـ أيضاً ـ ست لغات ، أو أوجه : ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه والفصيح ضمها بلا همز وبه جاء القرآن .

وباقي الحلقات من فوائد " التراتيب الإدارية "